

الوفاء بالكلمة والعهد والوفاء للذكرى والعلاقة | أركان

الشخصية الإسلامية 51 | حازم صلاح أبو إسماعيل

حازم صلاح أبو إسماعيل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على سيد الخلق سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن والاه. الحقيقة ان هذه الكلمة التي تفضلت بها حضرتك اللي هي مسألة ان الوفاء لانه الدين. هو امر تلتقطوه فعلا - [00:00:00](#) من آيات القرآن بصورة واضحة. يعني ما من طائفة آيات تتحدث عن اركان شخصية المسلم الا تجد ان الوفاء هو ركن منها. والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء. نعم. فالموفون - [00:00:20](#) عهود او فوا بالعقود الوفاء بالكلمة الوفاء بكذا هذا ركن اصيل. والله تبارك وتعالى جعل هذا الوفاء للعهد وللوعد والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون. ركن ركين في شخصية المسلم لذلك الوفاء عند المسلم ليس خلقا من اخلاق الدين بل هو الدين. نعم. وليس مكمل من المكملات - [00:00:40](#) بل هو الركن من الاركان. المسلم الذي يقول الكلمة وهو لن يوفي بها هو في الحقيقة يرتكب جريمة خيانة وجريمة غدر وما اجمل ما فعلته ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم في مع هذه المرأة ام عطية في الامر البسيط - [00:01:10](#) انها وعدت ابنها وعدا بسيطا جدا وعدته آآ انها سوف تعطيه شيئا. نعم. فقالت له ها تعال اعطيك اللي حصل قبلها انها نادت عليه عدة مرات الولد من كتر ما هو مستلطف الرسول عليه الصلاة - [00:01:30](#) والسلام وسعيد بقره منه وقاعد معه لا يريد ان يقوم. يا ابني تعال لا يريد ان يقوم. يا حبيبي عايزاك لا يريد ان يقوم. قالت له تعال يدريك حاجة حلوة. ها اعطيك. فلما تحت تأثير هذا قام الولد النبي عليه الصلاة والسلام امسك يده وقال لها انت هتدي له ايه - [00:01:50](#) ماذا ستعطينه؟ فالمرأة قالت اعطيه آآ طبق تمر طبق بلح قراء آآ تضيف عندنا اقدمه يقول لك فارسل يده اليها وقال اما انك لو لم تعطيه شيئا لكتبت عليك كذبا. يعني ده قدام ده يا استاز حازم. ما فيش وفاء يبقى يؤدي الى - [00:02:10](#) بالضبط يبقى اذا عدم الوفاء بالوعد هو في الحقيقة صورة منصور الكذب وتدايعات تداعيات الكذب. نعم. ولذلك فعلا انت عندما تذهب الى بلد من بلاد غير المسلمين او حتى بعض بلاد المسلمين لا يزال فيها هذا الحقيقة وان كان ليست جميعا - [00:02:30](#) انما تجد في بعض البلاد الاسلامية ان هناك من يحدثك يقول لك لأ اجيبه لك. لا الشيه الفلاني اقوله لك. ثم كانه لم يقول ولم يفعل وهو عندما كان ينطق بالكلمة انه يعدك بوعد هو مش حاطط في ذهنه انه سوف ينفذ. مم. هي المسائل ماشية - [00:02:50](#) اذية بيتكلموا في موضوع يقول لك لا وعلشان ايه ده انا ممكن بكرة الصبح اكلمه اقول له الشيه الفلاني. ثم لا يكلمه ولم يكن في الا انه بيمشي كلام. وممكن يكلمك تاني وكأن شيئا لم يكن. يعني كأنه ما قال لكش حاجة. كأن شيئا لم يكن. نعم. بينما في الحقيقة انك تشعر في بعض البلاد - [00:03:10](#) ولا اريد ان اسمي بلادا باسمائها ان الكلمة التي ينطق بها احد الافراد هي قيد عليه قيد يعني لذك هو لا ينطقها الا بعد ان يفكر شوية. واذكر في مكان انه في واحد حدثني عن امر قلت له ياه! معقول للدرجة دي! يا ريت اشوف هذه - [00:03:30](#) الجريدة فسكت وكأني لم اقل له شيئا لدرجة اني ظننت يعني قلت لا ده انا هانيه. سكت خالص ولا كاني قلت له حاجة ثم بعد عشر دقائق مشبوا انصرفوا له قال لي طب انا هجيبها لك بكرة. ما شاء الله. فقلت له - [00:03:50](#)

انا عايز اعرف ايه اللي حصل وخالك ما منعك ان يومئذ ساعة اذ في هذه اللحظة؟ وما الذي رد؟ قال لي انا اصلي غدا مسافر مساء الساعة تسعة مساء فمش متأكد ان انا حسبتها لقيت نفسي وفي الموعد قبل سفره بعشر دقائق فوجئت به اتى على باب المسجد
يشير - [00:04:10](#)

لي هكذا فلما انتهت اليه اشار الى ظرف فيه هذه المقالة واعطاها لواحد يوصلها للراجل اللي قاعد فلا انسى هذا فالناس ولذلك انظر الى الاسلام كيف يقدم قيمة الوفاء؟ يقدمه على انه عصب للمسلم - [00:04:30](#)

والحقيقة ان العلماء ذكروا قصة انس ابن النضر في غزوة احد على انها نموذج فذ للوفاء وده فعلا انس ابن النضره حدثت له مصيبة كبيرة اوجعته والتمه وهو انه فقد غزوة بدر. يعني ما لحقش غزوة بدر - [00:04:50](#)

غزوة بدر لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فاني قد غفرت لكم فاتت مني. نعم. فكانت كارثة بالنسبة له تألم للشعر. شعر بالاسى الشديد وقال والله والله لان اشهدني الله عز - [00:05:10](#)

وجل مع رسوله بعد اليوم مشهدا ليرين مني ما اصنع. يعني كانه بيقول والله ده انا يا ربي انا مش عايز والكرامة دي كلها انا اوريك انا مستعد اعمل ايه. فجاءت الكارثة ان غزوة احد جاءت بظروفها المعروفة الناس فرت - [00:05:30](#)

والجيش التف جيش المشركين التف على المسلمين وسبعون شهيدا في ساعة من نهار رؤوس تحصد وانفرط عقد الجيش والراجل عنده عهد مع الله. بيقول له يا رب هتشوف انا هعمل ايه. يعني كما يقول الناس الان عن من آآ يفرد - [00:05:50](#)

ويقول فتح صدره يعني. اه نعم بالزبط دي ترجمة لابه؟ الترجمة العصرية على طول. نعم يعني لسه بنتكلم عربي يبقى نعم فانظر ما الذي فعله انس؟ انس لما رأى هذا لم يطش - [00:06:10](#)

صوابه لم يطش تذكره لوعده. وانما رأى العناصر كلها ثلاثة. ما تعلقش بظروفي يعني. رأى العناصر الثلاثة فنظر الى العنصر الاول رأى المسلمين عقدهم ينفرط. فقال اللهم اني اعتذر اليك مما يصنع هؤلاء. ونظر الى العنصر الثاني - [00:06:30](#)

رأى الكفار يهجمون على الاسلام قال وابرأ اليك مما يصنع هؤلاء والى العنصر الثالث بقى وهو وعده هو فحفر لنفسه في الارض حفرة حتى وسطه. لحد حقويه لحد هنا منتصف جسده حتى يجبر نفسه الا ينسحب - [00:06:50](#)

في هذه الحفرة حتى لا ينسحب قتالا حتى انه اتقطع لدرجة انه عندما استشهد من هذا. لا انف ولا اذن ولا عين ولا شئ ميين ده؟ اه. ميين انسان لا تعرف له معالم ولم تعرفه الا اخته من - [00:07:10](#)

حسنة كانت في طيات عقلة اصبعه. فغسلت عقلة اصبعه وفوجدت حسنة. شف يعني حسنة في طيات عقلة الاصع الاصع؟ فقالت نعم هذا اخي الى سقف الوفاء بالوعد. فاذا هذا وفاء. نعم. والامر الثاني ايضا الذي لا انساه في القصة - [00:07:30](#)

جدا في غزوة آآ تبوك وهي تخلف الثلاثة الذين خلفوا وآآ كعب بن مالك من ضمنهم انه بعد ان تاب الله عليه قال كلمة ضخمة جدا. قال يا رسول الله وان لقد نجاني الله بالصر صدق. وان من كمال توبتي او من تمام - [00:07:50](#)

بتوبتي خلعتاه. قال طبعاً ان اخنا لكن قال الا ان اصدق ما حييت الا اكذب ابدا. نعم. لا اقع في الكذب مطلقا. يقول بعدها عبارة تخلع قلبي انا شخصيا - [00:08:10](#)

قولوا فوالله ما اعلم رجلا ما اعلم رجلا من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم اختبر ابتلي في الصدق في حياته كما ابتليت انا. ليه؟ لانه وعاهد الله الاختبار في متى يوفي. ومن عجيب - [00:08:25](#)

الامر يا اخي الكريم والله علشان واحد ساعات انا بانكلم عن نفسي سيبك بقى من ان احنا قاعدين في التليفزيون وناس بتسمع ان الواحد ساعات حتى فيلتقط صفة بنفس الحساسية التي كانت موجودة عند المسلمين الاوائل بها. نعم. ساعات يفزع يقول ده -

[00:08:45](#)

انا مش واخذ بالي في قيمة وفاء حدثت في واقعة من من غريبة جدا. واحد طلب شيئا الرسول عليه الصلاة والسلام. فالرسول اجابه اعطاه ثم اجابه. فلما اجابه اجابة هزت وجدانا. والراجل قال له والله انا بعد كده - [00:09:05](#)

اقسم بالله لن اطلب شيئا من احد بعد ذلك. يقول الرواة هذا الرجل عاش ثمانين سنة بعد هذا الوقت فكان يرى وهو فوق التسعين

مسلا او فوق قرب على المية او حاجة فوق ناقته يسقط منه - [00:09:25](#)

العصايا صوت اللي بيمشي به الجمل. يقول له يمين وشمال. يسقط منه السوط على الارض وان حول اقدام من ناقة الصبيان يلعبون. يقول له يا حبيبي من فضلك ممكن ببساطة. يقول فلا يطلب من احدهم شيئا وينبخنا - [00:09:45](#)

ناقته ليلتقط صوته ثم يقوم لما وعد به الله جل وعلا. قال كلمة لانه هذا الكلام انشأ عند مبدأ انه لا ينطق الا اذا كان ينوي ولذلك جاء قول الله تعالى والموفون بعهدهم اذا - [00:10:05](#)

بل جاء تحت شعار اسف لهذا اللفظ مرعب الوفاء يقول افمن يعلم ان ما انزل اليك من ربك هو يعني الحق كمن هو اعمى افمن يعلم ان ما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما طب انا ايه؟ قال انما يتذكر اولو الالباب - [00:10:25](#)

يوفون بعهد الله. الله اكبر. ولا ينقضون الميثاق. الله اكبر. الله. فاصبحت اتكلم عن بون بين العمى وبين الرشد والبصيرة. اذكر نعم نعم. كلها مرهونة بالوفاء بعهد الله ولو بالكلمة البسيطة. نعم. لذلك انا لا انسى - [00:10:52](#)

وواحد يمكن حضرتك تعرفه على فكرة انه انا في يوم من الايام كنت اريد ان اخرج وهذا من سنين طويلة وتعلق بي ابني يعني يريد ان يخرج معي وهو صغير والظرف غير مناسب والمشوار لا يناسبه. وابيت عليه قلت له بكل طريقة لطيفة حاولت ثم لما - [00:11:13](#)

عمي قلت له طيب رح اتوضا وتعال تعال معي فبمجرد ما دخل الولد البيت ليتوضأ رفيقي اللي معي ده راح قافل بقى باب العربية قال لي توكلنا على الله. نكمل هذه القصة الطيبة مع الشيخ حازم عن الوفاء وقيمة الوفاء بعد هذا الفاصل فابقوا معنا. ما زلنا نتواصل مع الوفاء - [00:11:33](#)

وفضيلة الشيخ حازم وكنا قد توقفنا قبل الفاصل في قصته مع والده. يعني قال الخلاصة انه كان يظن انها طريقة للافلات فلما فوجئ باننا سوف نقف وننتظر ويأتي الولد برغم صعوبة الظروف. لكن هكذا تربى اجيال المسلمين - [00:11:58](#)

يا رب على الاستقامة البالغة. نعم. بل يا اخي الكريم ان الله تعالى حتى في شأن الكفار جعلني مقيدا لا استطيع ان اخالف فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم. نعم. وان احد من المشركين استجارك فاجره فعلا حتى يسمعك - [00:12:18](#)

كلام الله ثم ابغاه مأمنه. تبين انك ان العهد تريد ان تنفك منه او ان تتحلل منه لان من امامك آآ يمكن ان يلعب به يبقى فنبز اليهم على سواء يعني اعلمهم كان بيني وبينكم عهد واريده ان اسقط هذا العهد. نعم. خلاص. تحل - [00:12:38](#)

انتم في حلم تحلهم منه فلا فلا تفاجئهم ولا تباغثهم. فان حتى ان اردت ان تتفق معهم اذا ثم كانوا يعملون هذا كلعبة لخيانتك. فالله يقول لك وان يريدوا خيانتك فان حسبك الله. يعني انت وفي وان - [00:12:58](#)

ادي الامانة حزبك الله. نعم. ويريد ان يخدعوك بهذه المفاوضة نعم. فان حسبك الله الله. نعم. يعني لا ليس من ححك ان تخادعهم. فاذا الانسان هنا في يعني يعني الحقيقة هذا يجعل المجتمع يقوم على - [00:13:18](#)

ده اساس ان الانسان اذا قال فقد وفي انما مجرد ان مجرد ان التفت تزول ولذلك يعني الحقيقة حتى برضو لان ربما من سيسمع ما قلناه هذا قد يظن ان الوفاء هو مجرد الوفاء بالعهد. الوفاء بالعقد الوفاء بالاتفاق - [00:13:38](#)

ولكن طبعا هناك انواع اخرى من الوفاء يعني هناك الوفاء للذكرى. نعم. الوفاء للعلاقة. نعم. يعني مثلا انا ابي وامى لو مات الاب وماتت الام فان من الوفاء لمنزلتهما ولذكراهما انى اكرم - [00:13:58](#)

صديقهما صديقهما. نعم. نعم. واکراما. نعم. واذا كانت لي زوجة وماتت فان مجرد ان تأتي فيما ضيف كانت تأتينا في ايام الزوجة الاولى. نعم. فلمجرد انها كانت نعم. الله اكبر. توفى له. فهذا - [00:14:16](#)

وان كان ليس هناك اتفاق انما وفاء لبيعة. نعم. وفاء اسف. وفاء او لذكرى. نعم. لذكرى. اما الوفاء والذي تقوم به رسالة الاسلام فهو بيعة العقبه. الثانية بيعة الثانية يا شيخ خالد - [00:14:36](#)

شيء شيء يوقف شعر راس الداعية والعالم والشيخ مش الشخص العادي. بيعة العقبه الثانية اولها هي عقد تأسيس الدولة بالتعبير الدستوري الدارج الحالة معاصرة شوف بقى لما تيجي واحدة ست - [00:14:56](#)

عن بيعة العقبه الاولى او بيعة العقبه الثانية وتقول فما وفت امرأة منا بما بايعت عليه الا فلان وفلانة. الباقيين عملوا ايه؟ بس اذا مات

لها احد جزعت وكان من بنود البيع. انما المسلمون - 00:15:18

فبيعتهم في بيعة العقبة الثانية لدرجة ان الانصاري الصحابي الذي روى الحديث وهو عبادة ابن الصامت يقول ايغنا بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا وسرنا وعلى اثرة - 00:15:38

علينا والا ننازع الحق الامر اهله وان نقول بحق اذا علمناه لا نخشى في الله لومة لائم. هذا الوفاء الكامل ببيعة هؤلاء هو الذي اقام الدولة الاسلامية. نعم. اقامها برغم كل الصعوبات. فاذا الوفاء في الحقيقة اذا كان تحت شعار - 00:15:58

يتذكروا اولو الالباب الذين يوفون بعهد الله او تحت شعار الوفاء في بيعة العقبة الثانية او الوفاء الذي هو صفة المسلم كلما ما ورد في صفة من صفات الله جل وعلا. بل هي صفة من صفات الله اوفى بعهده من الله. مين؟ مين؟ مع ان الله سبحانه - 00:16:18

بيعه مين العبيد عبد من عباده؟ يعني مسألة انما اذا قال الله لهم قال ولن تجد لسنة الله تبديدا ولن تجد لسنة الله تحويلة. قال يعني المسألة لا يمكن ان تنخرم ولو ولو شيء بسيط. نعم. ولهذا نحن في الحقيقة يعني اذا اردنا ان نهبط - 00:16:38

وفعلا الى يعني تصرفات الناس اليومية دي المشكلة. فالحقيقة يعني احيانا ترى خناقة في طلاق حول آ مؤخر الصداق. نعم. وهذا لا يعلم هؤلاء انهم يخرمون في دين الله خرقا - 00:16:58

فظيحا النبي عليه الصلاة والسلام يقول ان احق ما وفيتم به هو ما استحللت به الفروج. نعم. يعني يعني هذه حرم الله تعالى جعلها من حقه بكلمة بكلمة ادت الى عقد ان فهذه الكلمة كيف لا توفي بها. نعم. الانسان احيانا يعد وعدا ثم يخيس به - 00:17:18

نعم. ثم ايه وكأنه ينسبه للناس مثلا. لذلك نحن هنا امام قضية من قضايا الاسلام تعد عمود فقري في منتهى القوة لكيان الشخص المسلم على هذا النحو. صحابي من الصحابة رضوان الله عليهم - 00:17:48

هذا الصحابي انا قلت لحضرتك انها من من الوقائع التي اخشاها على نفسي انا شخصا وانا ارى حساسية الامر صحابي رايع يتطوع يا اخي والله انا مش عارف ايه ده رايع يتطوع يا رسول الله انا عايز اعبد ربنا كويس قال له - 00:18:08

تلت تيام في الشهر قال له اقدر على احسن من كده. قال له صم كذا احسن من كده. صم احسن احسن حتى قال صم يوما وافطر يوما عبدالله بن عمرو بن العاص. اي واحد منا يروح يصوم يوم ويفطر يوم. انما عبدالله بن عمرو بن العاص يشاء قدر الله ان يسن - 00:18:28

ويفاجئنا بعد تمانين سنة من من السؤال اللي راح يسأله يقول فوددت لما كبرت وتعبت وددت لو اني كنت قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم من تمانين سنة ايه ده يعني ايه - 00:18:48

ايه يعني من تمانين سنة بتصوم يوم وتفطر يوم ليه؟ وفاء شكله ايه ليه ايه اللي حصل في الدنيا؟ ده حتى لما كان بيتعب بيحضر بعض ايام عشان يستعين ويكمل عشان الوعد والوفاء بالوعد. يعني كان كان - 00:19:04

العبرة انه يفهم انه ما دام قد جرى بينه وبين النبي كلام. صلى الله ان شاء الله في انه يطلب من الناس اللي وقع من فوق الجبل ولا يصوم يوم ويفطر يوم ولا يعاهد الله في الصدق ولا انس ابن النضر ولا غيره ان الوعد الكلمة الزمته - 00:19:17

قد احسن من قال ان الكلمة اذا لم تقلها فانت لا زلت مالكها. فاذا قلتها فقد ملكتك. نعم. يا سلام! اه. طول ما انت ما قلتش الكلمة هي بتاعتك كنت تملكها قلتها تملكها انما الناس حلوا القضية دي دلوقتي. قال لك لا حتى لو قلتها برضو مش هتملكك. انا عيل ورجعت بكلامي. نعم. يبقى يلاقيني - 00:19:37

يا استاز حاتم في البيت يعني من الالباء والامهات ساعات مع الابناء في في زي ما حضرتك قلت يعني مازا ستعطيه تمرة ان لم تعطه كتبت عليك كذبة. كتير من الولاد بيتكلموا في هذا المعنى. والام ما بتوفيش؟ صاحب العمل مع الموزف ما بيوفيش. كتير من الامور - 00:20:03

ان انه الميزان اتقلب انه اصبح الاصل دلوقتي عند الناس ان انا اخدك ان انا اضحك عليك. ان انا ممكن احمسك عشان تعمل لي حاجة في ثم اتراجع معك. الله يفتح عليك. يعني الجيل مسلا اللي سنه عشرين خمسة وعشرين ثلاثين سنة لما نشوفهم الان لا يوفون مثلا - 00:20:22

لانه بقاله خمسة وعشرين سنة امه وابوه بيستخدموا الطريقة دي في انهم زاكر انت بس عنه اه طب والله كزا هبقى اعمل لك طب
خلاص نبقى نروح ان شاء الله الجمعة الجاية وبعدين يحصل لأصل حصل زرف فحفز على الزمان ان الكلام ده نوع من من الزحلقة.
اه. واخذ بالك - [00:20:42](#)

نوع من من يعني بقالني. بيعتك يعني. اه بالزبط كده. نعم. فهو يعني مش تعلمها ده هو استقرت مشاعره على الخداع. اه. خلاص
اصبح مخادعا بطبيعة التربية. نعم. انما لو انه علم ان اباه ان قال - [00:21:02](#)
بان وفى به مهما كانت الظروف فانه لا يمكن وقد والله اختبر بعض الناس في مثل هذا لدرجة انه اجل سفره وطائرته ودفن مبلغا
لتأجيل رحلة الطيران ثمانية واربعين ساعة لكي يوفي لطفل صغير - [00:21:22](#)
من ابنايه بكلمة قالها له وقال له قبل ما هسافر هعمل كزا. وكان يرى ان وهو مش طابق يشوف بقى الموضوع ولكنه فعل ذلك لعل الله
سبحانه وتعالى يتقبل حتى مع عثمان ابن طلحة ساعة فتح الكعبة لما قال له يوم وفاء وبر كان في وعد معين واعطى له مفتاح -
[00:21:42](#)

الكعبة كما وعده رسول الله صلى الله عليه وسلم. قبل الواقعة دي بنص ساعة بنص ساعة بس. مم. حدثت كلمة مزلزلة في فتح مكة
واحد وعشرين سنة بنتدبح. نعم. وبنطرد من بيوتنا وتنتهك اعراضنا. فواحنا داخلين قام رجل - [00:22:02](#)
من المسلمين وقال الله اكبر الله اكبر اليوم يوم الملحمة يوم اليوم وتستحل الحرمة الله. قريشا. فالرسول عليه الصلاة والسلام رد
عليه المشركون يسمعون. قال اليوم يوم الملحمة للحملك بالسيف هقطع فالملحمة يعني يوم تقطيع رقاب - [00:22:23](#)
يعني النهاردة يوم مقتلة يعني هنخلص فقال اليوم يوم مرحمة. الله. اليوم والتاني قال تستحل الحرمة. انما الرسول عليه الصلاة
والسلام قال بل اليوم سنفي للناس بهذه الحرمة. الله. اليوم يوم اعز الله فيه قريشا. الله اكبر. فده الوفاء اللي بعده جاء بعثمان -
[00:22:55](#)

ابن طلحة وقال له اتفضل ادي فاكر يا عثمان يا ابن طلحة لما جيت اقول لما جيت داخل الكعبة قلت لي اطلع برة يا محمد انت ما
ينفعش واحد صادق يدخل يمشي - [00:23:23](#)
امشي من هنا فاكر ومع ذلك تفضل مفتاح الكعبة لا يأخذه منكم جيل بعد جيل لا يأخذه منكم الا ظالم - [00:23:33](#)